

التبيان في تفسير القرآن

(130) قوله تعالى: (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشَ ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) (31) آية بلاخلاف. قرأ ابوعمرو ونافع في رواية الاصمعي عنه " حاشا " بألف. الباقون بلا الف، فمن حجة أبي عمرو، قال الشاعر: حاشى ابي ثوبان إن به * ضنا عن الملحاة والشتم (1) قال ابوعلي الفارسي لا يخلوا قولهم: حاشَ من ان يكون الحرف الجار في الاستثناء، كما ذكرناه في البيت أو فاعل من قولهم: حاشى يحاشي، ولا يجوز ان يكون حرف الجر لان حرف الجر لا يدخل على مثله، ولان الحروف لا تحذف اذالم يكن فيها تضعيف، فاذا بطل ذلك ثبت انها فاعل مأخوذا من الحشا الذي هو الناحية. والمعنى انه صار في حشاء اي ناحية مما قذف به، وفاعله يوسف، والمعنى بعد عن هذا الذي رمي به " حاش " اي لخوفه من الحاش، ومراقبة امره. ومن حذف الالف، فكما حذف لم يك، ولا أدرك، فاذا أريد به حرف الجر يقال حاشا، وحاش، وحشا، ثلاث لغات قال الشاعر: حشارهط النبي فان فيهم * بحورا لا تكدرها الدلاء (2) حكى ابي تعالى عن امرأة العزيز انها حين سمعت قول نسوة المدينة فيها _____

(1) تفسير القرطبي 9 / 181 ومجاز القرآن 1 / 310، والمفصليات 190 والاصمعيات 80، واللسان والتاج " حشى " وتفسير الطبري " الطبعة الاولى " 12 / 115 (2) اللسان " حشا " ومجمع البيان 3: 229